حم عسق كأمر والتفصيل ليوافق الحواميم كذلك الإيحاء يوحي حكاية عن الماضي دال على
الاستمرار إليك وإلى الذين من قبلك إذ ما من رسول إلا أوحي إليه حم عسق
الله فاعل يوحي وأما على فتح الحاء فمرفوع بما دل عليه يوحي العزيز الحكيم له ما في
السموات وما في الأرض وهو العلي العظيم تكاد السموات من هيبته يتفطرن
من فوقهن تنشق كل واحدة فوق الأخرى أو يبتدي الانفطار من جهتهن الفوقانية
لأن أعظم آياته من تلك الجهة كالكرسي والجنة والملائكة يسبحون ملتبسين بحمد
ربهم كما ينبغي ويستغفرون يستشفعون لمن في الأرض من المؤمنين أو يطلبه
لعداوتهم فيهم ألا إن الله هو العزيز الرحيم لأوليائه والذين اتخذوا
من دونه أولياء الله حفيظ رقيب عليهم فيجازيهم وما أنت عليهم
بوكيل موكل وكذلك الإيحاء أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى
أهلها ومن حولها من كل الأرض فإنها وسطها وتنذر الناس يوم الجمع القيمة
لا ريب فيه منهم فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله
لجعلهم أمة واحدة على دين الإسلام ولكن يدخل من يشاء في رحمته بالهداية
والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير يدفع عنهم العذاب أم بل اتخذوا
من دونه أولياء إن أرادوا وليا فالله هو الولي بالحق وهو يحيي
الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم مع الكفار فيه من شيء من الدين
فحكمه راجع إلى الله يميز المحق عن المبطل في القيمة ذلكم الله ربي عليه توكلت
وإليه أنيب أرجع فاطر مبدع السموات والأرض جعل لكم
من جنسكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا ذكورا وإناثا
يذرؤكم يخلقكم أو يكثركم فيه في ذلك الجعل لأنه سبب التوالد ليس كمثله شيء الكاف
صلة إذ لا مثل له أو مثله ذاته من قبيل مثلك لا يفعل كذا وهذا أبلغ أو نفي مثله
على طريقة البرهان لأن من له مثل فلمثله مثل هو المماثلة من الجانبين فمن كان وليس
لمثله مثل فليس له مثل وهو السميع للأقوال البصير للأفعال له مقاليد
خزائن السموات بنحو المطر والأرض بنحو النبات يبسط الرزق لمن
يشاء ويقدر يضيق لمن يشاء اختبارا إنه بكل شيء عليم شرع سن لكم من الدين
ما وصى به نوحا أول نبي شرع والذي أوحينا إليك آخرهم وما وصينا به
إبراهيم وموسى وعيسى المراد من بينهما من أولي الشريعة أن أقيموا الدين وهو الإيمان
نوح ومحمد عليهما السلام

والطاعة لا الفروع المختلفة بينهم ولا تتفرقوا تختلفوا فيه بخلاف الفروع كبر عظم
على المشركين ما تدعوهم إليه من الإيمان الله يجتبي إليه إلى ما يدعوهم إليه
من يشاء ويهدي إليه من ينيب يقبل إليه وما تفرقوا الأمم إلا من بعد
ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا العداوة بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك بالإمهال
إلى أجل مسمى القيمة لقضي بينهم بتعذيب الكفرة عاجلا وإن الذين أورثوا
الكتاب اليهود والنصارى من بعدهم لفي شك منه من كتابهم لا يؤمنون به
حق الإيمان مريب موقع للريبة كما مر فلذلك فادع إلى الاتفاق على الدين التفرق
على الدعوة كما أمرت ولا تتبع أهواءهم في تركها وقل آمنت بما أنزل
الله من كتاب لا كأهل الكتاب كما مر وأمرت لأعدل بينكم في الحكم الله ربنا
وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم كل يجازى بعمله لا حجة لا حجاج وخصومة بيننا وبينكم
إذ الحق ظاهر ونسخ بآية القتال الله يجمع بيننا في القيمة
فيفصل بيننا وإليه المصير والذين يحاجون يجادلون في إبطال دين الله
من بعد ما استجيب استجاب الناس له بقبوله حجتهم داحضة باطلة عند
ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذي أنزل الكتاب ملتبسا
بالحق والميزان الشرع الذي يوازن به الحقوق وما يدريك يعلمك لعل
الساعة مجيء القيمة قريب فاشتغل بما أمرت قبل مجيئها كما مر يستعجل بها بالساعة
الذين لا يؤمنون بها استهزاء والذين آمنوا مشفقون خائفون منها
مع توقعهم ثوابها ويعلمون أنها الحق الكائن من ربهم ألا إن الذين يمارون
يجادلون في الساعة لفي ضلال بعيد عن الحق الله لطيف بعباده
مريهم يحسنون بولا تبلغه الأفهام يرزق من يشاء منهم ما يشاء وهو القوي على مراده
العزيز الغالب على أمره من كان يريد بعمله حرث الآخرة استعارة للثواب
وأصله إلقاء البذر ويقال للزرع نزد له في حرثه إلى سبعمائة وأكثر ومن
كان يريد بعمله حرث الدنيا نؤته منها شيئا قدرنا له وما له في الآخرة
من نصيب إذ لكل امرئ ما نوى أم بل لهم شركاء آلهة شرعوا لهم من الدين
ما لم يأذن به الله كالشرك ونحوه ولولا كلمة وعدة الفصل في القيمة
لقضي بينهم وبين المؤمنين بتعذيبهم عاجلا وإن الظالمين أي إنهم لهم
عذاب أليم ترى الظالمين في القيمة مشفقين خائفين من وبال ما كسبوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)